

النخلة في السودان لها تاريخ طويل يعود إلى أكثر من 4000 سنة قبل الميلاد، منذ فترة حضارة كزّمة (2500 - 1500 ق.م)، وارتبطت بالتراث الثقافي غير المادي باعتبارها رمز للحياة والعمران وعلامة من علامات الحضارة، حيث نجد سعف النخيل كرمز على المقابر والمعابد والأواني الفخارية، وارتبطت بدورة حياة الإنسان منذ الميلاد وحتى الممات في الطقوس والممارسات والاحتفالات الاجتماعية، وهذا التأثير له صلة بكل الديانات السماوية المختلفة والمتعاقبة حتى الديانة الإسلامية، حيث كرمها القرآن الكريم بذكرها في سورة مريم عليها السلام، وارتبطت النخلة أيضاً بالممارسات والمعارف المتعلقة بالطبيعة والكون خصوصاً في المعارف المرتبطة بزراعتها ورعايتها من غرسها وحتى جني ثمارها، وتستخدم أجزاءها في الطب الشعبي لعلاج كثير من الأمراض وللوقاية منها، هذا بالإضافة إلى مهارات الفنون الحرفية التقليدية والتي تستخدم فيها أجزاء شجرة النخيل المختلفة كمواد خام لإنتاج عدد من الأدوات التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية مثل الجريد والسعف والليف والساق. كذلك ترتبط النخلة بالتقاليد الشفاهية وأشكال التعبير الشفهي مثل الأدب الشعبي كالشعر الشعبي والأمثال والحكم والألغاز والمدايح والأغاني، وتستخدم لنقل المعرفة والقيم الثقافية والاجتماعية والذاكرة الجماعية. وهي تؤدي دوراً شديداً الأهمية في الحفاظ على الثقافة نابضة بالحياة. وترتبط النخلة بفنون الأداء حيث يستخدم ساقها لصنع الطبل الآلة الإيقاعية التي تصاحب الغناء.

هذا العنصر بأجناسه المرتبطة بمجالات التراث المختلفة تبذعه الجماعات والمجموعات وأحياناً الأفراد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها وينمي لديها الشعور بهويتها والاحساس باستمراريتها، وتعزز القدرة الإبداعية البشرية ولها دور فاعل في التنمية المستدامة.